النهار
الجمعة 2011-04-08 العدد 24356
17

كتبٌ تبحث التنوّع الديني وإدارته محور طاولة مستديرة في اليسوعية

جمعت كلية العلوم الدينية في جامعة القديس يوسف وزير الاعلام طارق متري وعميدها الأب سليم دكاش والدكتور انطوان مسرة والقاضي عباس الحلبي، حول طاولة مستديرة لمناقشة ثلاثة كتب صادرة عن الكلية في موضوع "ممارسة الوحدة في التنوع"، هي: كتاب يحمل عنوان الطاولة المستديرة لمجموعة "المحاضرات المهنية" في الماستر في العلاقات الاسلامية المسيحية (صادر بالتعاون مع مؤسسة جورج افرام)، ووقائع الندوة التي عقدت في إطار الماستر نفسه بعنوان "مرصد التعددية الدينية في لبنان والمجتمعات العربية" (أعده مسرة وربيع قيس وطوني عطاالله، بالتعاون مع مؤسسة كونراد اديناور ومشاركة المؤسسة اللبنانية للسلم الاهلي الدائم ومؤسسة جورج ن. افرام والفريق العربي للحوار الاسلامي المسيحي)، وكتاب "إدارة التعددية الدينية (لبنان – كيبيك): مقاربات مقارنة في المجالات القضائية والسياسية والتربوية" الصادر بالفرنسية لدكاش وباميلا شرابية بادين.

وعرض دكاش لـ "المخاض العسير" الذي رافق إصدار الكتب الثلاثة التي يجمعها "موضوع التنوع أو التعدد على المستوى الديني والاجتماعي والسياسي"، وهو أمر رأى دكاش انه ينظر اليه "وكأنه شيء من الشرير بسبب الانقسامات والتفتت، واستناداً إلى مفهوم الدولة – الأمة التي يسودها دين واحد ولغة واحدة وقومية واحدة"، وهي نظرة تبدلت حالياً "اذ أصبح مفهوم التعدد ايجابياً في سيرورة الشعوب، والتنوع في إطار التكامل مع الآخر".

ولفت مسرة الى ان الكتب الصادرة "تعتمد منهجية أصيلة وهادفة، ليست مجرّد تقنيات، بل تعني الطريق الواجب سلوكه للوصول إلى هدف". وعرض للتاريخ العربي "الغني في الإدارة الديموقراطية للتعددية الدينية على مدى أكثر من أربعة قرون، قبل ان تجتاحه أيديولوجيات آحادية".

ورأى الحلبي في الكتب المناقَشة "ذخراً بالقيم في احترام الآخر والتعددية وخصوصيات الطوائف التي حافظنا عليها كلبنانيين عشرات السنين، وتاريخنا حافل منذ الاستقلال بالحرص على تداول السلطة والادارة الديموقراطية للتنوع، بينما مارست أنظمة عربية، أحدثها عمره عشرات السنين، التسلط والتعسف والاضطهاد". أما الواقع الحالي فيشهد سقوط حاجز الخوف العربي، يقابله فشل لبناني في تأليف حكومة، "فنحن نعيش في ظل تعددية طوائفية، لكن الطوائف ليست على انسجام. ويمكن الحديث عن التعددية القاتلة عند المسيحيين، والآحادية الفتّاكة لدى المسلمين. فهل بدأ ربيع العرب وحل خريف لبنان؟".

واعتبر متري ان الاختلاط "ليس كافياً، كما يزعم البعض، للتعرف الى بعضنا البعض. عشنا أحياناً مختلطين وكنا، كل منا في بعض المراحل، يدير ظهره للآخر. الاختلاط لا يقينا ازدواجية اللغة". وتابع: "هناك قصور في النظرة إلى البلد على شكل فسيفساء، بحيث لا يُنظر إلى كل طائفة على أنها فسيفساء في ذاتها. التنوع لا يقف عند الأبواب الموصدة للطوائف".

Select info S.A.L.
"Only Your Selected Information"